مجتمع

دراسة: إصلاح المناخ لا يستلزم أن تكون نباتياً

خلصت دراسة جديدة نُشرت في مجلة «ساينس»، أول من أمس الخميس، إلى أن العالم لا يستطيع، على الأرجح، الحفاظ على الاحترار العالمي عند أدنى حد آمن نسبياً، ما لم نغير الطريقة التي نزرع بها ونأكل ونرمي طعامنا، لكننا لسنا بحاجة إلى أن نتحول جميعاً إلى نباتيين. وقال المؤلف المشارك في الدراسة جيسون هيل «لا يتعين على العالم بأسره التخلي عن اللحوم من أجل تحقيق أهدافنا المناخية. يمكننا أن نأكل أطعمة أفضل وأكثر صحة. يمكننا تحسين طريقة زراعة الأطعمة. ويمكننا أن نهدر كميات أقل من الطعام». (أسوشييتد برس)

إندونيسيا: جمع هواتف قديمة لمساعدة التلاميذ

أطلقت الصحافية الإندونيسية غينا غاليا مع مجموعة من زملائها الصحافيين حملة لمساعدة التلاميذ العالقين في المنزل بسبب تفشي فيروس كورونا، عن طريق جمع الهواتف المحمولة القديمة التي يمكن للأطفال استخدامها للاتصال بالإنترنت من أجل التعلم عن بعد. ولا يزال من غير المسموح للعديد من الأطفال بالتعلم وجهاً لوجه منذ بدء العام الدراسي الجديد في يوليو/ تموز الماضي. وقد تم حتى الآن توزيع ما يقرب من 300 هاتف على التلاميذ الإندونيسيين في جميع أنحاء جاكرتا ومناطق أخرى. (أسوشييتد برس)

بركان جبل «ميرابي» يُهدّد الإندونيسيين

بدأت السلطات الإندونيسية إجلاء الأشخاص الذين يعيشون على المنحدرات الخصبة لبركان جبل ميرابي، بعد زيادة نشاطه البركاني. وحذّر رئيس مركز علم البراكين والتخفيف من المخاطر الجيولوجية في يوغياكارتا، هانيك حميدة، من أن بركان ميرابي، أكثر البراكين نشاطاً في إندونيسيا، يمكن أن يثور في أي وقت، وقد يقذف سحباً غازية ساخنة أسفل منحدراته تمتد حتى 5 كيلومترات (3 أميال). من جهته، قال إيدي سوسانتو، المسؤول المحلي في وكالة التخفيف من الكوارث، إن نحو 300 شخص من قريتين، معظمهم من كبار السن والنساء الحوامل والأطفال، نُقلوا إلى ملاجئ طارئة في منطقة ماجيلانج، وسط جزيرة جاوا.

ورفعت وكالة الجيولوجيا الإندونيسية، أول من أمس، مستوى تأهب ميرابي إلى ثاني أعلى مستوى بعدما التقطت أجهزة الاستشعار نشاطاً متزايداً.

وفي يونيو/ حزيران عام 2020، ثار بركان جبل ميرابي، وقذف سحباً من الرماد وصلت إلى ارتفاع ستة آلاف متر في السماء. وأصدرت الوكالة الوطنية للبراكين في إندونيسيا إشعاراً باللون الأحمر في ذلك الوقت، مشيرة إلى أن ثوران البركان خطر على الطائرات التي مُنعت من المرور في المجال الجوي حول البركان. في عام 2010، ثار البركان وأدى إلى مقتل 347 شخصاً، وقد تسبّب في إجلاء 20 ألف قروي. ويشار إلى أن إندونيسيا، وهي أرخبيل يضم أكثر من 270 مليون نسمة، تقع على «حزام النار» في المحيط الهادئ، وهي عرضة للزلازل والانفجارات البركانية.

(أسوشييتد برس)

(البرت إيفان داماتيك/ فرانس برس)

شادي طعمة يحتاج إلى كلية

جنين ـ **سامر خويرة**

رغم كلّ أوجاعه، فإنّ الأسير الفلسطيني المحرر شادي طعمة (42 عاماً) يتشبث بالأمل الأخير له لإنقاذ حياته، بأن تتاح له الفرصة والتغطية المالية لزرع كلية، تنقذه من المرض والألم اللذين يرافقانه منذ سنوات طويلة. ما كاد طعمة وهو من بلدة الزبابدة جنوب شرقي جنين، شمالي الضفة الغربية المحتلة، يتنفس هواء الحرية، بعد أربع سنوات ونصف السنة أمضاها في سجون الاحتلال الإسرائيلي، حتى دهمته الأوجاع، ليتبين أنّه يعاني من فشل في وظيفة الكليتين، فبات منذ أكثر من عامين ملازماً للسرير في قسم غسل الكلى، إذ تجرى له عملية الغسل 3 مرات أسبوعياً.

الأطباء الذين أشرفوا على حالته، أكدوا له أنّ الإهمال الطبي في سجون الاحتلال، ونوعية الطعام الرديئة، بالإضافة إلى الإضرابات المتكررة عن الطعام، التي خاضها مع رفاق الأسر، تسببت له بمجملها بالتهابات شديدة في الكليتين، وتفاقمت حالته لوقتٍ طويل من دون اهتمام أو علاج. يقول طعمة لـ«العربي الجديد»: «أحوال السجون الصحية تعيسة جداً، فلا هواء نظيفاً ولا شمس ولا طعام مناسباً، وعندما تشعر بالتعب تتعرض لإهمال كبير من إدارات سجون الاحتلال، وما أنا إلاّ حالة من بين آلاف الأسرى الذين يخسرون في كلّ يوم يمرّ عليهم خلف قضبان السجن من صحتهم وعافيتهم».

مرت السنوات ثقيلة على طعمة، حتى تنفس الصعداء وهو يودع السجن، لكن إلى إين؟ إلى المستشفيات وعيادات الأطباء في طول البلاد وعرضها، حتى جرى تشخيصه بأنّه مصاب بالفشل الكلوي، لتبدأ رحلة العلاج بتناول أنواع كثيرة من الأدوية بما فيها الكورتيزون الذي كانت له آثار جانبية تركت علامات واضحة على جسده الذي انتفخ بشكل كبير، وتدريجياً لم يعد هذا الجسد المنهك يستجيب للدواء. بدت الصورة أشد قتامة، مع قرار الأطباء بضرورة خضوع الأسير المحرر طعمة لجلسات غسل الكلى، إذ تستغرق الجلسة الواحدة نحو أربع ساعات تستنزف طاقته بالكامل، ومع دخوله هذه المرحلة تأثرت حياته بصورة سلبية، إذ بات غير قادر على القيام بواجباته العائلية، فهو أب لطفلة في الثامنة من عمرها، كما فقد قدرته على العمل، والتواصل مع الآخرين والتزاور.

يعلق طعمة: «أسوة بغيري من مرضى الكلى، أشعر بإرهاق عظيم فور انتهاء جلسة الغسيل فلا أقوى على الوقوف، وأبقى نائماً في البيت بعد عودتي منها، حتى أتمكن من الذهاب إلى الجلسة التي تليها بعد يومين، وهكذا دواليك».

رجل كشادي طعمة خبر سجون الاحتلال جيداً، وقارع السجان الإسرائيلي، لم يكن سهلاً عليه أن يستسلم للمرض، ويصف حاله قائلاً: «بعد سنتين ونصف، قررت بمشاورة الأطباء الخضوع لعملية زرع كلية، لكنّ الأمر لم يكن بالسهولة التي توقعتها، فلا بدّ من البحث عن متبرع تتطابق خلايا جسده وكليته معي. كان الخيار الأول هم أشقائي، لكن، نظراً لظروفهم الصحية لم يقع الاختيار عليهم بالرغم من وجود التطابق المطلوب».

كان الحل بالسفر إلى الخارج، لكنّ إغلاق المعابر والحدود من جراء جائحة كورونا من جهة، والأزمة المالية التي تمرّ بها السلطة الفلسطينية من جهة ثانية، والمبلغ المالي الكبير المطلوب للعملية الذي يقترب من مائة ألف دولار أميركي، من جهة ثالثة، كلّها عوامل أطفأت شعاع النور والأمل الذي كان لدى شادي للتخلص من مرضه.

زوجة شادي ورفيقة دربه منال إسعيد، لا تكلّ أو تملّ من التحرك في كلّ الاتجاهات لإنقاذ حياة زوجها، وتقول لـ«العربي الجديد»: «ندرك تماماً الأزمة المالية للسلطة، لكن ألا يستحق من ضحى لوطنه أن تكون له الأولوية في العلاج؟ تواصلنا مع مستشفيات في مصر وتركيا، وقد أبدت استعداداها لاستقبال شادي وإجراء العملية له، لكنّها تريد مالاً مقابل ذلك، فمن أين نأتي به ونحن عائلة مستورة الحال وزوجي لا يعمل بسبب مرضه؟». تضيف إسعيد: «رغم حالته المرضية الصعبة، فإنّ راعي الكنيسة في بلدتنا وأهل الخير وفروا له كشكاً صغيراً يسترزق منه، لكن هذا لا يكفي لتوفير المأكل والمشرب، فكيف بثمن العملية؟ لذا لجأنا لمناشدة المسؤولين في السلطة الفلسطينية بدءاً بالرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء محمد اشتية ووزيرة الصحة مي الكيلة وهيئة شؤون الأسرى والمحررين، لإنقاذ حياته بزرع كلية له عاجلاً، نظراً إلى حالته الحرجة، لكن حتى الآن لم يتواصل أحد معنا».

خوف من كورونا

تخشى زوجة شادي طعمة، من احتمال إصابته بفيروس كورونا الجديد. وتقول منال إسعيد لـ«العربي الجديد»: «مناعة زوجي الضعيفة جداً، تهدده بالتقاط عدوى كورونا، لا سمح الله، وهو ما جعله ينقطع بصورة شبه تامة عن محيطه، كم تؤلمني رؤيته وهو يجلس لساعات طويلة في البيت صامتاً، بانتظار الفرج من الله».

تحقيق

لا مبالغة في القول إن معاناة السوريين خلال فصل الشتاء تتفاقم إلى درجة كبيرة لتتحول إلى مأساة، في ظل نقص وسائل التدفئة والخيم المهترئة وغيرها من الأساسيات. وما يزيد الطين بلة ضعف المساعدات هذا العام

شتاء النازحين

سوريون في انتظار الكارثة الحتمية

عبد الله البشير

كثيرون ينتظرون الشتاء لكونه من الفصول المحببة بالنسبة إليهم. لكن بالنسبة للسوريين النازحين والمقيمين في المخيمات، فالأمر مختلف تماماً. في كل عام، ينتظر هؤلاء كارثة حتمية وقد أضطروا إلى مواجهتها على مدى سنوات، ويعتبر البعض أنه يخوض معركة بقاء، وقد سجلت السنوات الماضية سقوط ضحايا نتيجة البرد. وهذا العام، يبدو الاستعداد لهذا الفصل ضعيفاً في ظل ضعف المساعدات. وليس تضرر عشرات المخيمات جراء هطول الأمطار، أمس الأول، النكبة الأولى ولن تكون الأخيرة.

ترميم بيوت الطين

في مخيم الركبان للنازحين جنوب شرقي سورية، يُعدّ ترميم البيوت الطينيّة أمراً أساسياً، خصوصاً في شهر سبتمبر/أيلول حين يبدأ الأهالي الاستعداد لفصل الشتاء. هذا ما يؤكده الناشط المقيم في المخيم عمر الحمصي في حديث لـ «العربي الجديد». ويقول: «قبل بدء فصل الشتاء من كل عام، تبدأ تجهيزات وتحضيرات نازحي مخيم الركبان لمواجهة هذا الفصل القاسي. ويبدأ النازحون بترميم البيوت الطينية وخصوصاً أن الأمطار التي تهطل عادة ما تكون غزيرة، كما أن البيوت تُبنى من الطين وبالتالي لا يمكن لها مقاومة العوامل البيئية، إلا في حال ترميمها باستمرار».

يتابع الحمصي: «طبعاً، يتم التطيين من خلال خلط الدّين مع التراب وإبقائه مدة يومين أو ثلاثة على أن تزاد المياه إلى هذه الخلطة يومياً. ثمّ يستخدم الطين لبناء الجدران والأسقف، وللتدفئة. يعتمد الناس على شراء المحروقات بصورة يومية باعتبار أن أسعار المحروقات مرتفعة بشكل كبير. وبالنسبة للحطب، فلا توجد كميات كبيرة منه. صحيح أن الجميع يتأثر بالأزمات التي تشهدها سورية، إلا أن التأثير هنا يعد مضاعفاً».

كذلك، يتحدث عن الحاجة إلى المواد الغذائية في فصل الشتاء. يقول: «قديماً، كنّا نعتمد على المؤونة من مكدوس وزيتون وجبن وسمن. وكانت من الأمور الأساسية في فصل الشتاء لأن الخضار تقل خلال هذا الفصل. ونتيجة لوجودنا في مخيم الركبان، أصبح إعداد المؤونة صعباً بسبب الغلاء، وبات الأهالي يعتمدون على ما يتوفر لديهم يوماً بيوم».

ويعيش في مخيم الركبان الواقع ضمن المنطقة المعروفة بمنطقة الـ «55» قرب الحدود السورية الأردنية في المنطقة منزوعة السلاح، نحو 12700 نازح معظمهم من مناطق الريف الشرقي في محافظة حمص وريف محافظتي دير الزّور والرقة. وفي فصل الشتاء يعمد نازحو المخيم لجمع الأكياس البلاستيكية وبقايا الورق والأعواد التي تحملها الرياح للاعتماد عليها في التدفئة وطهي الطعام.

تحدّ

تتخوّف عائشة المقيمة مع أطفالها الأربعة وزوجها من شتاء قاس هذا العام، هي التي تقيم في مخيم للمهجرين من ريف حمص الشمالي بالقرب من بلدة دير حسان في الريف الشمالي لمحافظة إدلب. تقول لـ «العربي الجديد»: «الشتاء هذا العام يدق الأبواب باكراً، من دون أن يكون لدينا الوقت الكافي للقيام بالتجهيزات المناسبة لمواجهته. ليس بمقدورنا شراء الوقود بسبب الغلاء الكبير في الأسعار حالياً. وما يزيد من خوفنا عدم قدرتنا على تأمين ملابس للأطفال. طفلتي الصغيرة تجاوزت عامها الثاني وهي في حاجة إلى ملابس جديدة، وكذلك شقيقاها وشقيقتها الكبرى. وفي ظّل هذه الظروف، يصعب علينا توفير احتياجات الأطفال...». تضيف عائشة: «قبل تهجيرنا من ريف حمص الشمالي، كنا نوفر بعض الحطب والوقود مع قدوم فصل الشتاء، وهي من المتطلبات الأساسية التي كانت تخفف عنا مصاريف الفصل ومعاناته. أما اليوم، فيصعب تأمين الأساسيات. قد نشتري الوقود للتدفئة بحسب حاجتنا اليومية أو نحضر كمية من الحطب تكفينا لمواجهة البرد القاسي. وفي باقي الأيام نعتمد على ما لدينا من أغطية وملابس، وننتظر ما قد تقدمه لنا المنظمات الإنسانية».

وليس حال النازحين في مخيم أهل الثج في باتنته شمالي محافظة إدلب، أفضل من نازحي بقية مخيمات النازحين في المحافظة. ويكشف مدير المخيم عبد السلام اليوسف أن «هناك بعض التحضيرات لمواجهة فصل الشتاء المقبل، مثل تثبيت الخيم لمواجهة العواصف والتيارات الهوائية الشديدة. ويطلب النازحون في المخيم عوازل وتبديل الخيم المهترئة وشوادر لتغطية الخيم من الخارج ومنع تسرب الأمطار منها، وجلب فرش للخيم، بالإضافة إلى حفر خنادق أو مجار للمياه بين الخيم لمنع تسرب مياه الأمطار إليها. ومن أهم الأمور المطلوبة لتجنب الكوارث في فصل الشتاء رفع الخيم عن الأرض وفرشها بالحصى».

يتابع اليوسف: «بدأت بعض العائلات النازحة نقل الردم بهدف رفع الخيم التي يقيمون فيها عن الأرض استعداداً لفصل الشتاء، وذلك تحسباً للسيول وأي مشاكل أخرى مشابهة في فصل الشتاء. ما زاد من صعوبة الأوضاع بالنسبة للنازحين عدم حصولهم على أي سلل غذائية، كانت ستحد من معاناتهم في فصل الشتاء. ويعمد النازحون في المخيمات إلى بيع بعض الحصص الغذائية التي قد تضاف إليها كميات من الوقود أو ما شابه».

غياب المساعدات

أما مدير مخيم الدير الشرقي بهجت أبو عهد، فيؤكد لـ «العربي الجديد» أنه ما من استعدادات في المخيم لمواجهة فصل الشتاء. ويقول: «لا وجود لأي مساعدة من أي جهة للنازحين في المخيم علّنا نتجاوز بعضاً مما عانيناه العام الماضي، باستثناء مساعدة الدفاع المدني في مدينة الشحيل المحررة. أما منظمة إيلاف فقد أجرت استبياناً في المخيم حول إقامة عزل حراري للمخيم، ونحن نترقب التنفيذ قبل حلول فصل الشتاء. ومواد التدفئة لا توجد جهة تدعمنا بها، ومن أبرز ما يحتاجه النازحون لمواجهة فصل الشتاء حالياً، السلل الغذائية ومواد التدفئة وفرش الطريق بالحصى داخل المخيم، وهذه كلها متطلبات أساسية وضرورية».

وينتظر النازحون في مخيمات منطقة شمال شرقي سورية الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية، أن تتحسن أوضاعهم مع فصل الشتاء، خصوصاً في المخيمات الحديثة الإنشاء كمخيم وشوكاني ومخيم تويني. فهذان الأخيران يحتاجان إلى تحسين قطاعي الصحة والخدمات.

وتقول مصادر لـ «العربي الجديد» إن نازحي مخيم وشوكاني غير قادرين على مواجهة فصل الشتاء من دون حصولهم على مساعدات، سواء حصولهم على ملابس للأطفال، ووقود للتدفئة، وأغطية وفرش، إذ لا تملك غالبية العائلات هذه التفاصيل الأساسية. تضيف المصادر أن الأهالي يخشون إصابة أطفالهم بالأمراض، وخصوصاً في ظل تفشي فيروس كورونا بشكل عام. والنتيجة قد تكون كارثية في حال وصول الفيروس إلى المخيمات المنتشرة شرق الفرات.

من جهة أخرى، غادر بعض نازحي مناطق ريف دير الزّور مخيم الهول عائدين إلى بلداتهم، وهو ما ساهم في الحد من معاناتهم واللاستقرار الذي عاشوه.

وفي منطقة شرق الفرات الخاضعة لسيطرة قوات سورية الديمقراطية «قسد»، تنتشر مخيمات عدة، وهي السد قرب بلدة الشدادي والهول، وتوينة وواشوكاني في محافظة الحسكة، حيث ينشط العديد من المنظمات المحلية والدولية، من دون أن تلبي حاجات النازحين بالشكل المطلوب، على الرغم من الحاجة وخصوصاً مع اقتراب فصل الشتاء.

الموت من البرد

وتضمّ منطقة درع الفرات عدداً من مخيمات وتجمعات النازحين، وتتركز معظمها في مناطق الراعي والباب وأعزاز وجرابلس. ومع حلول فصل الشتاء تختلف ظروف النازحين في هذه المخيمات وتتفاوت بحسب ما توفره الجهات الداعمة.

وهذا ما يوضحه النازح أسامة أبو محمد (46 عاماً) المقيم في مخيم قرب مدينة أعزاز. ويقول لـ «العربي الجديد»: «نأمل أن يتم تبديل الخيم المهترئة هذا العام، وتوفير مواد التدفئة. هذا العام سيكون أصعب علينا من العام الماضي، باعتبار أن الأوضاع المعيشية ساءت بشكل ملحوظ».

ويوصي العديد من الجهات الإنسانية بضرورة العمل على إطلاق حملات إغاثية للنازحين في المخيمات السورية قبل حلول فصل الشتاء، بهدف التخفيف من معاناتهم، وتوفير خيم وملابس للأطفال ومواد للتدفئة، كون المأساة ذاتها تتكرر في كل عام، ما يؤدي إلى وفاة البعض نتيجة انخفاض درجات الحرارة.

وبحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فإن 167 شخصاً قتلوا بسبب البرد منذ عام 2011، بينهم 77 طفلاً. وسجلت درجات حرارة متدنية العام الماضي في سورية وصلت إلى نحو 9 درجات تحت الصفر في مناطق الشمال.

وبحسب آخر إحصائيات فريق منسقي استجابة سورية، فإنّ عدد المخيمات شمال غربي سورية يبلغ 1293 مخيماً، يقيم فيها نحو مليون و44 ألف نازح. وتتضمّن مخيمات عشوائية يبلغ عددها 382 مخيماً ويقيم فيها 185557 نازحاً. وتتكوّن التركيبة السكانية في كافة المخيمات من 307829 (ذكور)، و377292 (إناث)، و408568 (أطفال). كذلك، يوجد 19102 شخص معوّق، بينما بلغ عدد النساء الأرامل، بلا معيل، 10146.

النازحون يعانون في فصل الشتاء (إسرا هاسيوغلو/ الأناضول)

12700
عدد النازحين في مخيم الركبان، وقد فرّوا من الريف الشرقي بحمص وريف دير الزور والرقة.

تونس تشهد زيادة في عدد الولادات

تراجعت التوعية على الصحة الإنجابية في تونس وتوفير وسائل منع الحمل، ما أدى إلى ارتفاع عدد المواليد

تونس ـ إيمان الحامدي

عدم توفير الاحتياجات الأساسية للحفاظ على الصحة الإنجابية للنساء في تونس يعرقل قدرة السلطات على تحديد النسل. وسُجّل تراجع في البرامج الوطنية المتعلقة بتنظيم الولادات والصحة الإنجابية في البلاد، بحسب دراسات حديثة أعدّها ديوان الأسرة والعمران البشري. وهذه الاحتياجات تشمل وسائل منع الحمل وغيرها من فحوصات وتوعية وغير ذلك.

وتسعى الجهات المكلفة متابعة ملف الصحة الإنجابية، إلى إيجاد حلول جديدة لإعادة تنظيم سياسة الإنجاب في البلاد بعد تراجع المكتسبات المحقّقة في هذا المجال خلال السنوات الأخيرة، نتيجة الظروف الاجتماعية والسياسية التي مرّت بها البلاد، ما أدى إلى تراجع حملات التوعية، منها الانتظار بعض الوقت قبل إنجاب الطفل الثاني، وتحديد عدد الأطفال، واستخدام وسائل منع الحمل.

ويقول الرئيس، المدير العام لديوان الأسرة والعمران البشري، الحبيب غديرة، إن عدم توفير هذه الاحتياجات ارتفع من 7 في المائة إلى 20 في المائة خلال السنوات الست الماضية، معتبراً أن لهذه المؤشرات تأثيراً بالتركيبة الديموغرافية في تونس، وقد تؤدي إلى زيادة كبيرة في عدد الولادات في السنوات المقبلة.

ويؤكد غديرة لـ«العربي الجديد» أن تونس بذلت مجهوداً كبيراً على مدار الخمسين عاماً الماضية من أجل وضع سياسات شاملة للصحة الإنجابية وتنظيم النسل، غير أن هذه السياسة الوطنية أصبحت مهددة بسبب زيادة في الحاجيات غير الملبّاة المتعلقة بالصحة الإنجابية، ومنها برامج التوعية الميدانية ونقص وسائل منع الحمل، ما سبّب زيادة في الولادات المتقاربة وارتفاع معدل الإنجاب في عدد من المناطق الداخلية.

يضيف غديرة أن المؤشرات التي كشفت عنها الدراسة تستدعي التوقّف عندها وإعادة النظر في السياسة الإنجابية عبر مزيد من تكثيف حملات الترشيد بأهمية تباعد الولادات واعتماد الأسر لسياسات إنجابية تتلاءم وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية. ويتحدث غديرة عن عدم تلبية الاحتياجات المتعلقة بالصحة الإنجابية، من بينها وسائل منع الحمل في قطاعات الصحة الحكومية والصيدليات. يضاف إلى ما سبق ارتفاع أسعارها.

ويشدد غديرة على أهمية محافظة تونس على ما حقّقته في ما يتعلق بالصحة الإنجابية لضمان توازن المجتمع وتجنب ارتفاع نسبة الولادات، ما يؤثر بالتوازن الديموغرافي، لافتاً إلى أن السياسات الإنجابية للدول يجب أن تواكب التطور الاقتصادي والاجتماعي من أجل توفير كل الاحتياجات الاجتماعية والصحية والاقتصادية للمواليد الجدد.

وبدا الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري منذ عام 2018 إنجاز دراسة شاملة لتحديد أبرز الأسباب التي ساهمت في ارتفاع نسبة الإنجاب في السنوات الأخيرة، وفي مرحلة ثانية وضع سياسات إنجابية جديدة للمستقبل نتيجة نقص فعالية السياسات القديمة. ووضعت تونس أوّل برنامج للتنظيم العائلي عام 1966، في إطار سياسات تحديد النسل وتنظيمه والقضاء على الفقر ومحو الأمية وتحقيق نمو اقتصادي للبلاد وتوازن على مستوى النموّ الديموغرافي بين الجهات. وأسهم الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري على امتداد ما لا يقلّ عن أربعة عقود في توفير خدمات مراكز الصحة الإنجابية للنساء، ولا سيّما في المناطق الداخلية والريفية، من خلال عيادات صحية مجانية بهدف توعية النساء على الصحة الإنجابية، والعناية بصحة الأمهات والرضّع والكشف المبكر عن العديد من الأمراض، ومنها سرطان الثدي.

وفي عام 2016، كشف الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري زيادة عدد الولادات وارتفاع عدد أفراد الأسرة التونسية التي باتت تضمّ أكثر من طفلين بالتوازي مع انخفاض نسبة استخدام وسائل منع الحمل، مقارنةً بفترة ما قبل الثورة. ولم يكن معدّل استخدام وسائل منع الحمل في الوسط الغربي يتجاوز 50 في المائة، وترتفع هذه النسبة إلى 70 في المائة في الشمال الشرقي، بينما يبلغ المعدّل الوطني 62,5 في المائة.

ويمكن القول إن نسبة الولادات في تونس خلال العقدين الأخيرين، بحسب تقرير للجنة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة لم تكن مستقرة. فبعد التراجع السريع ما بين عامي 1994 و1999 إلى 16,7 في المائة، بدأت في الارتفاع لتصل إلى 19,3 في المائة عام 2011 و20,5 في المائة عام 2014.

كذلك سجلت نسبة الخصوبة في تونس ارتفاعاً من 2,1 في المائة عام 2010 إلى 2,46 في المائة عام 2014، نتيجة ارتفاع عدد الزيجات التي بلغت نحو 106 آلاف عام 2014، في مقابل 70 ألف زيجة عام 2004، لترتفع نسبة الولادات من 160 ألف مولود جديد في عام 2010 إلى 225 ألفاً في عام 2014.

قريبا يخرج الى البيت (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

تفقدت حال الاطفال حديثي الولادة (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

علماء يخشون تفشي إنفلونزا الطيور بين البشر

رغم عدم خطورة فيروس إنفلونزا الطيور (H5N8) على البشر، إلا أن العلماء يحذرون من تطوره وتفشيه في ما بينهم بدرجة خطورة أكبر، وخصوصاً أن دولاً أوروبية عدة تشهد انتشاراً كبيراً للفيروس بين الطيور

لندن ـ العربي الجديد

يخشى علماء ومتخصصون في مجال الصحة انتشار فيروس إنفلونزا الطيور بشكل كبير وأكثر خطورة على البشر، يُضاف إلى فيروس كورونا الجديد الذي عاد إلى التفشّي بقوة في موجته الثانية، وخصوصاً في دول أوروبا. وفي جولة على الدول التي تشهد تفشياً لفيروس إنفلونزا الطيور، يظهر أن عدداً من البلدان الأوروبية تعد الأكثر ضرراً.

في هولندا، تعمل السلطات على احتواء تفشي الإنفلونزا في مزارع شمال البلاد، بعد اكتشاف فيروس H5N8 في مزرعتين. يشار إلى أنها من سلالة من فيروس الإنفلونزا «أ» (يسمى أحياناً فيروس إنفلونزا الطيور). وأعلنت عن إعدام 200 ألف دجاجة في مزرعة في قرية بوبليديك، شرق البلاد. وفي مزرعة أخرى لتربية الدجاج، أعدم أكثر من 30 ألف طائر، بعدما تأكد أطباء بيطريون أن السلالة التي أصابت الطيور كانت من النوع نفسه. وتعدّ هولندا أكبر مصدر في أوروبا للحوم البيضاء والبيض.

وتعود مراسلة «بي بي سي» من لاهاي، آنا هوليجان، إلى عام 2003، حين أعدم الهولنديون أكثر من 30 مليون دجاجة وبطة وطيور أخرى نتيجة تفشّي إنفلونزا الطيور. ولم تنحصر موجة إنفلونزا الطيور في هولندا فحسب. ففي ألمانيا، اكتشفت هذه السلالة في مزرعة دواجن صغيرة في نوردفريزلاند (ولاية شليزفيغ هولشتاين). وقالت قناة «إن دي آر» الألمانية إن أكثر من ألف طائر بري نافق، معظمها من الأوز والبط، عُثر عليها في ساحل نوردفريزلاند، يُرجّح أنها كانت مصابة بإنفلونزا الطيور. وكان أسوأ تفش لإنفلونزا الطيور في ألمانيا عام 2016 -2017، حين أعدم أكثر من 900 ألف طائر.

ولا يشكل فيروس H5N8 خطراً على البشر. لكن الكلفة الاقتصادية يمكن أن تكون كبيرة.

تتشابه أعراض H5N8 لدى البشر مع أنواع أخرى من الإنفلونزا

أدى الفيروس بعد عامي 2016 و2017 إلى كارثة اقتصادية كبيرة

وتنقل قناة «بي بي سي» عن خبراء في مجال الصحة، قولهم إنه على الرغم من أن الفيروس يعد أقل خطراً على البشر بالمقارنة مع أنواع أخرى من الإنفلونزا، إلا أنه يجب على الناس تجنب لمس الطيور المريضة أو النافقة، وعدم تناول الدجاج والبيض إلا بعد طهيها جيّداً، إذ أن ذلك يؤدي إلى قتل الفيروس.

وفي بريطانيا، وتحديداً في الأول من نوفمبر/ تشرين الأول الماضي، أمرت السلطات بإعدام أكثر من 13 ألف طائر في مزرعة دواجن في مدينة فرودشام في مقاطعة تشيشير شمال غرب البلاد. وأعلن الأطباء عن اكتشاف فيروس H5N8 لدى الطيور المهاجرة من روسيا، ما أدى إلى إعدام هذه الطيور في منطقة كوستروما غرب روسيا أواخر الشهر الماضي لاحتواء تفشي الفيروس. في هذا الإطار، قالت كريستين ميدلميس، كبيرة الأطباء البيطريين في بريطانيا: «نبحث بشكل عاجل عن أي دليل على انتشار الفيروس في المزرعة للسيطرة عليه». أما ريتشارد غريفيث، الرئيس التنفيذي لمجلس الدواجن البريطاني، فأشار إلى أن ما شهدته بريطانيا الأسبوع الماضي شكّل حافزاً للتدخل السريع، واتخاذ إجراءات فورية للحد من مخاطر انتشاره، بما في ذلك إعدام الدواجن المتبقية والطيور الموجودة في المزرعة.

إلى ذلك، وفي ندوة ترأسها ماير بورنيت، رئيس مجموعة صحة الدواجن والرعاية الاجتماعية في المملكة المتحدة، والتي خُصصت لتعزيز الوعي بالذكاء الاصطناعي والمخاطر التي يشكلها على الطيور البرية المحلية، قال دانيال باركر، أحد المستشارين البيطريين: «من الأفضل الإبلاغ عن أي إصابة حتى نتمكّن من القضاء على الفيروس، قبل أن ينتشر ويصبح وباء».

ولا يعد الوضع في فرنسا أفضل حالاً. فقد أعلنت الحكومة وضع جزء من البلاد في حالة تأهب قصوى لمواجهة فيروس إنفلونزا الطيور بعد الإبلاغ عن حالات إصابة في أوروبا الغربية الشهر الماضي. ونشرت في الجريدة الرسمية أنّ نحو نصف مناطق فرنسا ستُصنّف على أنها عالية الخطورة، على أن تكون بقية البلاد في حالة تأهب متوسطة. والتأهب العالي في مزارع الدواجن يعني إبقاءها في الداخل أو وضع شباك لمنع ملامسة الطيور البرية للحد من انتشار المرض. وبحسب موقع «Les echoes» الفرنسي، فإنه على الرغم من أن الإنفلونزا لم تظهر بشكل كبير في البلاد، إلا أن الإجراءات الاحترازية باتت ضرورية، وخصوصاً أن الفيروس أدى بعد عامي 2016 و2017، إلى كارثة اقتصادية كبيرة، وأجبر المزارعين على ذبح الملايين منها من أجل القضاء على الفيروس، ما كلف العاملين في هذا القطاع مئات الملايين من الدولارات.

وفي حال الخطر «العالي»، يُعمد إلى اتخاذ تدابير حماية مكثّفة لمنع أي اتصال بين مزارع الدواجن التجارية والأقفية الخلفية للطيور البرية. بالإضافة إلى ذلك، يُحظر وضع الدواجن الحية في الأسواق، وصيد الطيور. ومنذ تفشي الفيروس في روسيا وكازاخستان هذا الصيف، انتشر غرباً ووصل مؤخراً إلى هولندا، لينتشر بشكل سريع.

مزرعة بط في فرنسا (ريمي غابالدا/ Getty)